

الدرس 80 من شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفقيه

موسى بن محمد الدخيلة حفظه الله

موسى الدخيلة

الحمد لله ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات في اعمالنا واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان محمدا عبده
رسوله اما بعد فيقول المؤلف رحمة الله - 00:00:00

ان الله الله واحد لا الله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا صاحبة له ولا شريك له قوله رحمة الله فان الله الله واحد
سبق الكلام عليه في درس المرض - 00:00:33

ثم لما اثبت رحمة الله شرع في بيان ما يجب نفيه عن الله تعالى اذا قوله ان الله الله واحد هذه الجملة مثبتة فيها اثبات فثبت فيها
الوحدانية لله تبارك وتعالى. ان الله الله واحد متفرد بالالوهية. بعد هذه - 00:00:55

المثبتة ساق رحمة الله سبع جمل منافية لا الله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا صاحبة له ولا شريك له. سبع جمل
من فيهم - 00:01:18

وهذه عقيدة اهل السنة في هذا الباب فالله تبارك وتعالى كما يجب ان ثبت له امورا فيجب ان ننفي عنه امورا فثبتت لله تبارك
وتعالى كل كمال. ولننفي عنه كل عيب ونقص - 00:01:34

ثبتت لله كل كمال ورد اثباته في الكتاب والسنة من باب التسمية ومن باب الاوصاف سثبتت له كل كمال من باب الاخبار. وننفي عنه
كل نقص ورد في الكتاب والسنة دون تعمق دون - 00:01:53

طريقة اهل السنة ان يدلوا على الله تبارك وتعالى بالصفات الثبوتية لا بالصفات الوجدية الصفات المنافية ايضا تدل على الكمال لكن
السلف ما كانوا يتغلوون ويتعمدون في النفي كما يفعله - 00:02:14

المتكلمون وانما طريقتهم او غالب ما يثبتون به كمال الله والصفات الثبوتية. نعم ينفون عن الله تعالى بعض الصفات لكن في الغالب
يقتصرن على ما ورد نفيه في الغالب يقتصرن على ما ورد نفيه في الكتاب والسنة - 00:02:34

ولا يتغلوون في النفس لاحظوا الفرق من سمات اهل السنة انه لا يتغلوون ولا يغرقون في النفي نعم ينفون عن الله تعالى ما لا يليق
به لكن باب الاثبات في الصفات عندهم اكثر واغلب من باب النفي - 00:02:54

اما اهل الكلام اهل البعد خصوصا المعطلة وما شكله ممن ينفي الجميع او الكثير فان منهجهم هو باب النفي. يتغلوون ويغرقون في
النفي في باب النفي. فيصلون احيانا الى ان - 00:03:13

عن الله ما لم يريد اثباته ولا نفيه يعني ما يجب التوقف فيه ينفي له اذن هذه عالمة من علامات اهل السنة الصفات قسمان صفات
ثبتوية وصفات سلبية لكن الناس - 00:03:33

سألتكم ما هو الاكثر ورودا في الكتاب والسنة؟ الصفات الثبوتية ام السلبيات؟ ايش هو الكثیر؟ الاكثر والاغلب في القرآن الثبات
الصفات الثبوتية ان الله تبارك وتعالى سميع عليم. بصير حكيم خبير. الصفة الثبوتية هي الاكثر. والصفات السلبية المنافية واردة لكن -
00:03:51

انها قليلة فنحن ثبت الكلام الكمال لله بطريق الاثبات والنفي لكن بطريق المنهج الكلام المعطل الذين ينفون الصفات عن
الله تعالى فانه يركزون اكثر على الصفات السلبية لان - 00:04:14

الصفات السلبية المنفية توافق منهجهم. مثلا انتبهوا معطلة. سموا معطلة لماذا؟ لأنهم نفاذ ينفون الصفات. فمن مبدأ الأصل هو النفي
فذلك يغرون في النفي ان الله لا هو جوهر ولا جسم ولا بعض ولا جزء - 00:04:33

كله ولا الى ان قالوا لا داخل العالم ولا خارج العالم. وصلوا الى هذا. نحن ننفي لكن فيما ورد نفي وما لا يليق بالله لكن ليس طريقنا في
اثبات الكمال لله وفي تعظيم الله هو النفي وإنما - 00:04:53

هو الابيات دون الناس هو الابيات واقصد هذا الاصل الغالب عندنا والنفي قليل. اما هم فلان مبدئهم النفي يتوجلون في ذلك. ولذلك
العقائد التي تجد فيها مثل هذا توغل في في النفي يمتد لها قد تكون من عقائد المتكلم انتبهوا - 00:05:13

كل من توغل في النفي فهو على غير منهج السلف لكن هذه سمة عالمة لهم فوجد حينئذ تنبه البحث والسؤال ولذا اهل العلم اه انكروا
على الامام السفاريني رحمه الله لما قال بهذا لما ادرك في النبي قال لا جوهر ولا - 00:05:37

اسم والا كذا اهل العلم ينكروا ذلك قالوا هذه ليست طريقة اهل السنة في اثبات الكمال لله تعالى وانما طريقهم صفات الثبوتية الابيات
وينفون ما لم يلد اذا واضحة الفرق اذن اهل السنة هل لا ينفي؟ لا ينفو لكن ما هو الاصل الغالب - 00:05:57

انه في هذا الباب الثبوت كما ورد في القرآن والسنة. اغلب الصفات الواردة صفة ثبوتيا. وهناك صفات سلبية فالسلف فيما على منهج
القرآن والسنة. يثبتون اكثر وينفون ما ورد. اما المعطلة و - 00:06:17

من شاكله فان الاصل والمبدأ الذي يرمون عليه عقائده هو النفي. لذلك اذا قيل له عرفوا الله ماذا يقولون؟ الله واحد لا ولا كذا ولا
سيغرون في كورونا عشرين الف او ثلاثين دفيا - 00:06:37

لا وجه له لا يجد له لا كذا يغرون فيه اذا هذه سمات هذه الفعل. ولذا المؤلف رحمه الله اذا انتبهت لن يغرق في النفي بل
ولم ينفي الا ما ورد نفي رحمه الله - 00:06:54

لم يتوجل فيه كما هي طريقة المتأذمين ولم يأتي بالفاظ لم ينفي رحمه الله الفاظا لم تردها في الكتاب ولا في السنة كنارد جوهري
ونحوه وانما ذكر الفاظا نفاهما الله تبارك وتعالى ولم يغرق ولم يتوجل فطريقته رحمه الله هي طريقة السلف هاد الكلام لي قال -
00:07:08

لها غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا صاحبة له ولا شريك له. نفي على طريقة السلف اقتصر على ما ورد في
السنة والكتاب ولم يغرق في ذلك الى ان وصل الى الالفاظ التي لم يكن في كتابنا في السنة. اذا نتوقف ان شاء - 00:07:31

هذه المنفيات اول واقل الله غيره قوله رحمه الله لا الله غيره هذا تأكيد منه للجملة المثبتة قبله هي ان الله الله واحد لا الله غيره
بمعنى واحد فكانه رحمه الله اراد ان يثبت انفراد الله بالالوهية بطريق - 00:07:50

اثبات وطريق النفي واسلوب الابيات واسلوب نفي من باب التوكيل والتقوية. اذا لا الله غيره معناه ظاهر. ثم قال لا الله غيره
ولا شبيه له ولا نظير له ما الفرق بينهما؟ قوله لا شبيه له اي في صفاته ولا نظير له في ذاته تبارك وتعالى - 00:08:15

فاراد لاحدهما نفيا المماثلة في الصفات وبالآخر نفي المماثلة في الذات. فلا شبيه لله في صفاته ولا نظير له في ذاته تبارك وتعالى
والفرق بين الشديد والنظير والمتين بين هذه الاصطلاحات الثالث اصلا ان - 00:08:42

البديل هو المساوي من كل وجه والشديد هو المساوي من اكثر الوجوه. والنظير هو المساوي من بعض الوجوه. شوف انتبهوا الفرق
بين هذه الثلاثة وقيل مترادا في الشبيه والنظير هو المثيل والعدل والسمعي والكافؤ قيل بمعنى لكن المشهور خصوصا في هذا -
00:09:06

التفرق بين هذه الثلاثة المثيل ملي كنقولو هذا مماثل لهذا او مثل واسع معنى؟ يشاركه ويساويه من كل وجه الشديد هو المساوي
للغير من اكثر الوجوه. اذا توجد بعض الفوارق. النظير هو المسافر - 00:09:30

للشخص او للمشارك له في بعض الوجوه. في وجوه قليلة وعلي الى كان هذا هو المعنى قوله رحمه الله لا شبيه له ففي ذلك اش؟
نفي المشابهة في اكثر الوجوه اي وفي كل - 00:09:51

الوجوه من باب الاولى ولا نظير له نفي المساواة في بعض الوجوه وفي اكثراها من باب اولى بمعنى ان المساواة لا توجد ولو في وجه

من الوجوه ولو في بعض الوجوه - 00:10:09

او المساواة لا توجد لله تبارك وتعالى في اكثر الوجود فكيف بكل الوجه لكن واضح دابا الان المعنى ديا كلامه رحمة الله لكن قال بعض اهل العلم الأولى في مثل هذا التعبير بنفي المماطلة - 00:10:24

نبه على هذا غير واحد وقد نبه عليه في قواعده المثلى التعبير بنفي المماطلة اولى من التعبير بنفي المشابهة والنظير. لماذا اولا لانا في او هو الذي جاء التتصريح به في القرآن الكريم. حيث قال ربنا ليس كمثله شيء - 00:10:43
وهو السميع البصير. ثانيا ان المثل كما ذكرنا هو المساوي من كل الوجه. وهذا هو بالمعنى ملي كنقولوا لا مثيل لله بمعنى لا يشابهه احد من كل الوجه وان حصلت المشابهة في بعض الوجوه - 00:11:09

وهذا حاصل فالصفات التي يتصرف بها رب العالمين يتتصف بعضها بعضها بعضها لكنهم يشاركون في اصل المعنى لا في كماله وثمنه. الله تعالى متصرف بتلك الصفات على وجه الكمال والكمال - 00:11:30
ولن يتصرفوا بتلك الصفات من المخلوقات انما يتصرف باصل معناها. لا بثمنه وكماله. مثلا المخلوق الانسان نصفه بالعلم ولا لا؟ كنقولوا فلان عالم يصف الإنسان بالعلم والله تعالى كذلك نصفه بالعلم نقول الله عالم اذا يوجد الاشتراك في - 00:11:53
اصل المعنى لي هو العلم وهو ضد الجهل لكن هل علم الله كعلم الانسان؟ الجواب لا. فعلم الله ثابت له الوصف. على وجه التباد والكمال. لا يعترضه عدم العلم في الجانب بوجه من الوجود. وفي حال من الاحوال وهذا هو معنى له الاسماء الحسنية والصفات - 00:12:13

بالغة في الحسن الكمال والثمن لكن علم البشر علم الانسان ناقص ولا لا؟ ناقص وفوق كل ذي علم عليم. وما اوتبرتم من العلم الا قليلا لابد ان يوجد فيه نقص فحييند شنو الأنسب؟ نفي المثيل ليس كمثله شيء بمعنى لا يوجد من يساويه في كل - 00:12:37
وان وجدت المساواة في بعضنا. اما من يساوي الله في جميع الوجوه غير موجود. وهذا هو المقصود والا فالمساواة في بعض الوجوه حاصلة بل المساواة في مجرد اللفظ والاطلاق تعتبر مساواة. لكنها في مجرد التسمية. في مجرد اللفظ - 00:13:01
من جهة المسمى والمدلول فلا مقارنة بين هذا وذاك بين الخالق والمخلوق اذا فلهذا قال بعض اهل العلم الاولى التعبير بنفي مثل ان يقال لا مثيل له او لا كفؤ له. او لا سبيل له. لكن هذا كما قلت هذه الملاحظة من بعض اهل العلم - 00:13:24
انما هي من باب الاولوية بمعنى الافضل والاحسن ان يعبر بهذا. فاقل شيء يكون المعبر بهذا موافقا للقرآن لكن ليس القصد ان من عبر بنفي الشبيه والنظير وغير ذلك كان مخالفا للسلف - 00:13:50

ابدا هذا اصطلاح جرى عليه اهل العلم. ولذلك قال الشيخ ابن عثيمين نفسه في شرح التدوينة قال وقد يعبر بالمماطلة عن المشابهة والعكس. يعني في تعبير العلماء في اصطلاح العلماء - 00:14:10
قال ذكر الفرق الذي ذكرت ان المماطلة هي المساواة من كل الوجه وان المشابهة هي المساواة من اكثر من ثم قال وقد يطلق احدهما على احيانا العالم يقول لا شبيه لم يقصد - 00:14:26

من كل الوجه ويقول لا مثيل له وقد يقصد من بعض الوجه فقد يطلق احدها قالوا لا مشاحة للمسلم لكن من جهة تحسين العبارات الأولى ما ذكرنا ما ورد مما ورد في القرآن ليس كمثله شيء. ورد في القرآن نفي السمي عن الله. السمي هو العدل والمغرب في اللغة العربية. قال - 00:14:39

هل تعلم له سمي؟ هل تعلم له سمي؟ اي عدلا ومثلا ونظيرا بمعنى لا سمي لك مما ورد في القرآن نفي الكفاء او الكفوف كلها لغات والكفء او الكفء هو - 00:14:59

قال ربنا ولم يكن له كفوا احد معنى الآية وتقدير هذه الفضيلة ولم يكن احد كفوا لله كفوا اي نظيرا عدلا مساويا لله لم يكن احد احد يسوها مؤخرا كفوا خطرها مؤدب - 00:15:19

ليس هناك احد واحد هذه الواردة في سياق النفي بمعنى شخص ليس هناك شخص كفوا اي مثله وعدلا ونظيرا لله تبارك وتعالى. اذا الشاهد قول لا شبيه له ولا نظير له. ماذا نفي المؤلف عن الله تعالى؟ نفي عنه تبارك وتعالى ان يساويه - 00:15:39

في اكثر الوجوه او في كل الوجوه احد من خلقه تبارك وتعالى كيف يدانيه فضلا عن ان يشاركه احد من خلقه في اسمائه وصفاته وهو الخالق وما عدا مخلوق كيف يساوونك وهم مخلوقات وهو الخالق؟ تبارك وتعالى. اذا لا شبيه له ولا نظير له. لا في ذاته -

00:16:05

ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في احكامك ولا في حكمه تبارك وتعالى قال لا شبيه له ولا نظير له. ثم قال ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة -

نفي عن الله تعالى الولد والوالد والصاحبة اي الزوجة وقد وهاد الامور الثلاثة كلها كذلك وردنا فيها في القرآن الكريم. كما قلنا اولا على طريقة السهل. هذه الثلاثة كلها وردت فيها في القرآن الكريم. فالله تعالى -

عن نفسه ولد والوالدة والصاحب في اياته. منها في سورة الاخلاص. الله تعالى في سورة الاخلاص والصاحبة قال لم يلد هذا ما فيهم لاش بالولد ولم يولد نفي للوالد ولم يكن له كفؤا احد نسي كل شبيه -

ومن ذلك ان تكون له زوجة ولم يكن احد كفؤا له من ذلك ان تكون له زوجة فلا صاحبة له تبارك وتعالى. وقد جاء التتصريح بنفي الصاحبة لله عز وجل. قال ربنا وهو ينفي الصاحبة -

اولا ان لا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة هاد ادنى استفهام الإمكانية كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة اي زوجة بمعنى الله تعالى ذكر عن نفسه الزوجة ثم انكر ان يكون له الولد -

وليس مجددا. اما يكون له ولد ففيه نفي الولد. لأن الاستفهام الامكاني متضمن ومشرب معنى النفي. فيه معنى النفي ولم تكن له صاحبة اي زوجة قال ربنا وانه تعالى على لسان الجن الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما استمعوا الى القرآن اش قالوا؟ وانه تعالى -

00:18:06

جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد ما اتخاذ صاحبته تعالى جد ربنا تعالت عظمته تبارك وتعالى. تنزهت عظمته جدا العظمة. ما اتخاذ صاحبة ولا ولد زوجة ولا وقد نفي الله تعالى عن نفسه -

00:18:30

الولد في ايات كثيرة منها قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزه الله تعالى نسأل عن ذلك. لأن وجود الولد له صفة نقص فيه الولد انما يوجد لمن يحتاجه لمن يفتقر اليه -

00:18:51

فالوالد محتاج الى الولد يأنس به يتلذذ به يتمتع به الله تعالى لا يحتاج الى شيء هو هل يلغنا المطلق؟ قال سبحانه بلغوا ما في السموات والارض. وفي سورة يونس قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو -

00:19:15

سبحانه هو الغني لا يحتاج الى شيء والخلق كلهم مفترضون ومحاجون اليه وهاد المعنى نفسو هو لي ذكر فسورة الاخلاص لما قال قل هو الله احد الله الصمد نفس البرد الصمد تصمد اليه المخلوقات لقضاء حوائجها -

00:19:35

يصمد اليه كل شيء يفتقر اليه كل شيء لقضاء الحاجات فإذا كان غنيا الغنى المطلق فلا يحتاج الى والد ولا ولد ولا صاحبة قال ربنا تبارك وتعالى وقالوا اتخاذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا -

00:19:58

لقد جئت شيئا عظيما شيئا خطيرا وقالوا اتخاذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا عظيما وخيم خطيرا. الله تعالى يجزاه عن ذلك. اذا القصد فما نفاه المصنف عن الله تعالى ثبت نفيه في القرآن قبل السنة. كما رأيت نفي الولد والوالد والصاحبة. نفي -

00:20:19

ورد في سورة الاخلاص فقط هنا في الولد ورد في ايات متعددة في بعضها نفي الولد والصاحبة كما سمعت وفي بعضها نفي الولد وحده اذا فالله تعالى لا والدنا ولا ولدنا ولا صاحتنا ثم ختم هذه المنفيات بقوله ولا شريك له -

00:20:45

تأخير مقصود لاحظوا اذكر لا الله غيره يتعلق باللوهية ثم ذكر امورا تتعلق بالربوبية والاسماء والصفات ثم بعد ذلك قال ولا شريك لك. هاد الجملة الأخيرة ولا شريك له مؤكدة لكل ما سبق من جمل النفي كلها -

00:21:06

نؤكد لا الله غيره لا شبيها بكل ما سبق من من الجمل المنهية. ماذا اراد المؤلف بها؟ اي لا شريك لله بل هو واحد في الوهيتها وفي ربوبيتها وفي اسمائه وصفاته تبارك وتعالى -

00:21:26

اذا فهذه جمل منافية بعد الاثبات وهو نفي على طريقة السلف وقد اشرت الى قاعدة النفي عند اهل السنة وهي ان كل ما ورد نفيه عن

الله تبارك وتعالى يجب علينا - 00:21:44

بعد نفيه ان ثبت كمال ضده هذه طريقة السنة بالنفي ليس عندنا نفي المحضر في الصفات المنافية معنداش النفي المحضر النفي
المجرد عن اثبات كمال الذكر لا هذا ليس فيه - 00:22:01

وصف لله بالكمال هذا ليس فيه مدح الا كان غير مجرد نفي هذا مفيهش متى يكون المدح اذا كان النفي متضمنا لكمال الضد. جميع
الصفات التي وردت وردنا في وعد الله. ننجيها كما نفع الله مع اثبات - 00:22:20

كمال ضدها هنا يوجد الملح والثناء والكبير هنا متى؟ فيما مضى لا شبيه له ولا نظير له. لماذا؟ لا شبيه له ولا نظير له. لكمال احد
لكمال احقادو نمشي وثبتت كمال الضد نقول لا مثيل لله ولا شبيه له لاماذا؟ لكمال - 00:22:38

احديثه تبارك وتعالى لا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له هذا ما فيه. نفي وثبتت كما الضد. لماذا؟ لكمال غناه. تبارك وتعالى. لكمال
وهكذا سائر نصوص الصفات. مثلا قول الله تعالى وما كان الله ليعجزه لا هنا له الجحود ولا من - 00:23:05

الجحود معناها نام للنبي وبادن الله ليعجزه لما كان للجحود كما هو معه. وكنا من قبله مكانة او لم يكن فليشهد ولا
معناها لن نفي الجحود هو الانكار والنفي وما كان الله ليعجزه اذا نفي عن نفسه - 00:23:31

ان يعجزه احد فما الواجب علينا؟ ان ننفي ذلك وان ثبتت كمال الضيق. لماذا؟ لكمال قدرته تبارك وتعالى ولا يظلم ربك احدا من في
عن الله الظلم وثبتت كمال ضده وهو لكمال عبده والاحظوا واحد المسألة هل - 00:23:52

ثبتت الضد او ثبتت كمال الضد فرق بين ان يثبتت الضد وكمادة فتقول مع اثبات كمال الضد كنقولوا ولا يظلم ربك عن في الدين في
الظلم مع اثبات العدل ولك مال العدل - 00:24:14

لك بالعدل لا يكون المدح لله تبارك وتعالى. وهنا تكون الخصوصية لربك العالمية اذن علاش لأن فيه المحضر ما فيهش كلام لأن النفي
المحضر قد يكون احيانا بسبب العجز ممكنا تقول فلان لا يظلم احدا فلان لا يضرب احدا لماذا؟ لعجزه - 00:24:28

واحد الشخص مقعد على كرسي لا يتحرك لا يحرك يديه ولا رجليه وقلت فلان لا يضرب صحيح هاد النفي صافي لكن لا يضر بن
لعجزه هل في ذلك مدح؟ اذا نفي المحضر لا يدل على النفح والكمال. ابدا - 00:24:52

وانما الكمال يكون باثبات كمال لإثباتات كما قال شيخ الإسلام رحمه الله قال لأن النفي عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون كماله
قال لك بأن النفي عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون كذا الى مشيتني فقط حكمت - 00:25:11

شيء والعدم ليس بشيء اذا ما ثبت اذن واجب ان ترتقي لاثباتات كمال ضد وما مسنا من لغوب من تعب لاثباتات كما لقدرته لا تأخذه سنة
ولا نوم لاثباتات كمال لكمال قيومتك - 00:25:36

وتمتن على الحي الذي لا يموت لكمال حياته تبارك الله. اذا نفي المحضر لا ينفع واثباتات فقط كذلك من اثباتات كمال الذكر. اذا هذا ما
تعلق بهذه الجملة من كلامه رحمة الله - 00:25:54

ثم قال ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء ما زال المؤلف رحمه الله يصف الله تبارك وتعالى بصفات الكمال والجلال قال ليس
لاوليته ابتداء ولا لآخريته القراءة هاك هاتان الجملتان من كلامه رحمه الله مطابقتان لقول الله تعالى هو الاول والآخر - 00:26:14

ليس لاوليته ابتداء اي ان الله تبارك وتعالى هو الاول. ليس قبله شيء. لم يسبق بعدم تبارك وتعالى هو الأول الذي لا ابتداء قبله الاول
المبدي بلا ابتدائي. والآخر الباقى بلا انتهاء. تبارك وتعالى - 00:26:43

اذن ليس لأوليته ابتداء هذا مطابق لقول الله تعالى هو الأول ايش معنى الأول؟ اي الذي لم يسبق بشيء كما قال عليه الصلاة والسلام
انت الأول فليس قبلك لا شيء - 00:27:08

الازليون تبارك وتعالى او كمال يقال قديم اي لا بداية له لم يسبق بعدم ولا يلحقه شيء. اذا اول واخر اشمعناهما باختصار الاول والآخر
معناه انه وتعالى لم يسبق بشيء ولا يمحقه شيء لم يسبق بشيء لأنه الأول ولا يلحقه شيء لأنه الآخر تبارك وتعالى - 00:27:21

اذا ليس لاوليته ابتداء فهو الاول تبارك وتعالى لم يصبغ بشيء وهو الآخر ليس بعده شيء تبارك وتعالى هو الآخر والآخر باقى بلا الجهاد.
لا يلحقه شيء تبارك وتعالى. لا يفني ولا يبيت جل وعلا - 00:27:46

اذن فهاتان الجملتان مطابقتان للاية ليس باوليته ابتداء لقوله تعالى وهو الاول هاتان جملة هو الاول والآخر في الصلاة هو النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي صح عنه فقد قال عليه الصلاة والسلام في الدعاء - 00:28:09

انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعده شيء. وان تظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطل فليس دونك شيء اما قوله انت الاول فليس قبلك شيء هذا ظاهر. اذا كل شيء يمكن ان يخطر ببالك فانه - 00:28:30

محدث كل مخلوق اي مخلوق ايا كان فانه محدث له بداية وله والله تبارك وتعالى وحده هو الذي لا بد له. كل ما سوى الله فله بذلك. واي شيء له بداية فهو محدث - 00:28:54

والله تبارك وتعالى ليست له بداية جل وعلا وانت الآخر فليس بعده شيء. كل مخلوق فانه امن الى الفناء والزواج. الا ما شاء وحكم ان يبقى كل مخلوق ايل للزواج والفالات له نهاية. اي مخلوق عنده بداية هو نهاية. الا ما شاء الله تعالى من المخلوقات ان - 00:29:14

بقيها جل وعلا حكم واراد وشر ان يبقيها تبارك وتعالى. فانها لا تفنى وذلك مثل منها ومن فيها فالله تعالى حكم قضى وشاء وقدر ان تبقى الجنة والنار وان يبقى من فيها من - 00:29:43

العباد مما يدخلون الجنة والنار ببقاء الجنة والنار ومن فيها لابقاء الله له اذا فرق بين بقاء وبقاء هذه المخلوقات التي حكم الله ان تبقى فقل بين الله بقاء الله لازم لذاته تبارك وتعالى - 00:30:07

لانه الآخر واما بقاء هذه المخلوقات فانه بابقاء الله لهم. وبحكم الله بذلك. لو شاء تبارك وتعالى ان لكنه قضى وقدر وحكم واراد تبارك وتعالى ان تبقى فإن هذا ولذا قال ابن ابي العز - 00:30:30

في شرح الطحاوية بقاء الله تبارك وتعالى قال وبقاء الجنة والنار ليس لذاتها بل لقاء الله لها اما بقاء الله تعالى فإنه لذاته اذا انتبه قد يكون لك قائل هناك مخلوقات ايضا تبقى هل بقاءها تبقى لله؟ الجواب هنا - 00:30:50

بقاء الله لذاته وبقاء هذه المخلوقات بابقاء الله لها هو الذي شاء تبارك وتعالى ان فهو الآخر قال وانت الظاهر فليس فوقك شيء. الظاهر تبارك وتعالى العليم جل وعلا - 00:31:11

فليس فوقك شيء. لا يكون شيئا عاليا على الله تبارك وتعالى. فهو المتصرف بالعلو مطلق جل وعلا اعلم من كل شيء ومحيط بكل شيء. هذا معنى قوله وانت الظاهر فليس فوقك شيء. ثم قال وانت الباقي فليس - 00:31:31

دونك شيء ما معنى الباقي؟ وانت الباطل فليس دونك شيء. اي لا يحجبك شيء عن مخلوقاتك فليس دونك شيء بمعنى لا يحول شيء بينك وبين خلقك. لانك مطلع عليهم عالم به - 00:31:55

ليس هناك شيء يحجبك عنه. ليس هناك شيء دونك وشيء من مخلوقاتك. الله تعالى لا شيء دونه وشيء من مخلوق اش معنى دونه وشيء من مخلوقاته؟ اي بينه وبين شيء من مخلوقاته؟ شيء يحجبه عن مخلوقاته لماذا - 00:32:15

لانه محيط بكل شيء عندنا اذا فهاد الجملة ديار انت الظاهر فليس قبلك شيء وانت الباطن الظاهر الباطن هذا لمسمان هما معنى ما سيأتي معنا ان شاء الله تقريره من ان الله تعالى علي في دنوه قريب في علوه - 00:32:35

سيتم عليه ان شاء الله شرح هذه فالله تعالى علي في دنوه وقريب في علوه هناك شيئا يتصرف بهما رب العالمين لا منافاة بينهما. الشيء الاول العلو الله تعالى علي عال على خلقه. لكن هل عموم - 00:32:58

ينافي دنوه وقاربه من خلقه؟ الجواب هنا. لا منافاة بين علوه وقاربه. فهو عالم في دنوه وقريب في علوه قريب من خلقه عال عنهم وعال عنهم وقارب منهم. كما قال ربنا ونحن اقرب اليه من جبل الوريد - 00:33:18

تبارك وتعالى وهذا يبين لكم امرا مهما في هذا الباب وهو ان علو الله تبارك وتعالى ليس كعلو المخلوقات كسائر الصفات فعلوه جل وعلا لا لا يستلزم البعض عار عن خلقه اي بعيد عنه لا عالم على خلقه وهو معه - 00:33:42

ربنا وهو معكم اين الموتون؟ ولا منافاة بين المعاية والعلوم. عال على خلقه وهو معه تبارك وتعالى. اي لا يحجبه شيء عدم لا يوجد شيء يحول بينه وبينهم. فهو قريب منهم تبارك وتعالى. لأن علوه ليس كعلو المخلوقات - 00:34:06

امتنى؟ المتكلمون يتواهبون ان علو الله تبارك وتعالى ينافي القرب والذنوب اذا شبها علو الله في علو المخلوقات حين اذا غيبان لهم

البعد الله جل وعلا هل تحيطون به علما؟ غيرك لا لا نحيط به علما اذن اذا كنتم لا تحيطون به علما جل وعلا فانه - [00:34:28](#)
فانه جل وعلا قادر وقدير على كل شيء. كل ما اخبرنا به نؤمن به. اذا فلتذهب ان والباطل يدل على القرب الظاهر يدل على العلو
والباطل يدل على القرب ولازم - [00:34:54](#)

فهو عالم قريب فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه. كما قال في سلم الموسى. اذا قال ليس لاوليته ابتداء ولا لاخريته
انقض ثم قال لا يبلغ كل صفتة الواصفون ولا يحيط بامرهم متفکرون - [00:35:14](#)

يعتبر المتفکرون باياته ولا يتفكرون في ماليته ذاته امور مهمة عظيمة في هذه الجمل التي ساقها المؤلفون قال لا يبلغ كره صفتة
الوصفة اول شيء حقيقة الصفات ماهية الصفات؟ ما عليه صفات الله تعالى من الكيفيات. هل يمكن - [00:35:38](#)
ان يبلغها عقل احد من البشر ابدا لا يمكن لاحد من البشر بل لا يمكن للبشر كلهم اجمعين. ان يبلغوا وان يصلوا الى حقيقة وماهية ما
عليه صفات الله تعالى - [00:36:07](#)

اقصد بذلك بحقيقة وبائية ما هي عليه كيفياتها هل يستطيع احد ان يبلغ الى كيفية الصفة؟ جوابها. لأن الله تعالى اخبرنا عن الصفات
ولم يخبرنا عن كيفياتها سبق ان السلف المفوضون في كيفية - [00:36:27](#)

اذا فقوله ولا يبلغكم الى صفتة الواصفون اي حقيقة ما عليه الصفات. لانك لن تستطيع ان تدرك حقيقة ما عليه شيء الا اذا حتى تعرف
حقيقة ما هو عليه. واذا لم تكن عالما بالكيفية فلست عالما بحقيقة ما علمت - [00:36:48](#)

نعم اصل المعنى واصل النصف هذا نسبته لله تبارك وتعالى اخبرنا به فنقول الله تعالى نتصف بالعلم متصرف بالحكمة لكن حقيقة ما
عليه هذه الصفة كل ماهية الشيء وماهي الشيء معرفة الشيء - [00:37:08](#)

باجزاء ذاته التي يتكون منها هذا امر لا يمكن نعم نعلم عن الله الصفات انه متصرف بالعلم وبالحكمة لكن حقيقة علم الله تعالى
وماهيته كله؟ علم الله تعالى اجماع في ذلك العلم وبالخصوص كيفية ذلك العلم كيفية هذا امر لا يبلغه الخلق كلهم اجمعون لماذا؟ لأن
الله تعالى لم يخبره - [00:37:28](#)

واذا لم يخبره به فيستحيل الاطلاع عليه. لانه لا يعرفون عن الله الا اخبرهم. ولذلك المؤلف عبر هاد العبارة الجميلة لا يبلغ بمعنى والو
ولو حاولوا ولو بذلوا وسعهم شتي الواصفون الناس الواصفون ولو مددوا وسعهم وحاولوا ان يبلغوا الى ذلك سبيلا -
[00:37:53](#)

لان الله تعالى لم يخبره بي اذا فهم يعلمون الصفات لكن كن هذا لا يعلمون ولذلك المؤلف اش قال ما قالش ولا يبلغ صفاته لا كلها
صفاته ولا يجوز كلها صفتة لا يبلغ كل صفتة الوصية. اذا قال لك هذا لئلا تحاول ذلك - [00:38:14](#)

بلا ما تحاول بلا ما دير الاسباب غير اعمل بما ورد في الكتاب والسنة هو اكتافي واثبت ما ورد في الكتاب والسنة واكتب لا تبذل
وسنك لا ضيع طاقتكم فلن تبلغ ذلك - [00:38:37](#)

قال ولا يبلغ منه صفتة الوسيط واضح ولا يحيط بامنه المتفکرون ولا يحيط بامرها. امر كوني وامر شرعی والله تبارك
وتعالى له في كل من امره الشرعي والكوني حكم - [00:38:50](#)

اي امر من اوامر الله تعالى سواء اكان شرعا او كونيا لهم فيه له فيه حكم تبارك وتعالى السيارة هادي فسبعطاش اه اذا ولا يحيط
بامرها قلنا امر الله نوعا امر شرعی وامر بمنتبها الامر هنا القول - [00:39:12](#)

ال DAL على طبل فعله الامر الذي يقابلنا الا المراد بامر الله تعالى شمله امر الله تعالى شأنه او القضاء امر الله تعالى نوعا شرعی وكوني
وكل من امره الشرعي والكوني مرتبط ومشتمل على الحكم. اي امر ديار الله تعالى سواء كان شرعا او كونيا فانه مشتمل على -
[00:39:39](#)

حكم هاد الحكم التي نشتمل عليها امر الله هل يمكن لاحد ان يحيط بنا ابا لاحظوا مؤلف ولا يعرف بأمره ولا يحيط نفي انتها
عرفتو شنو هي الإحاطة؟ الإحاطة هي الإطلاع على الشيء من كل - [00:40:06](#)

للوجود الإحاطة بالشيء علمه وادراكه وعلمه من كل الوجوه. ولهذا الله تعالى لن ينفي عن نفسه العلم به الإحاطة قال ولا يحيطون به

علموا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اما العلم عن - 00:40:27

او العلم بالله هذا امر ثابت نحن نعلم بالله ونعرف عن الله ما اخبرنا به ما ورد على لسان الانبياء والمرسلين لكن هل نحيط به علم؟ لا
ولذلك المنفي هنا هو الاحاطة بامرہ تبارك - 00:40:49

اذا امر الله الكوني والشرعی وامرہ في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي افعاله وفي احكامه هذا امر لا يحيط به احد. اذا العلماء
الراسخون العلماء الراسخون الأئمة وعلى رأسهم الصحابة ولو عرفوا عن الله ما عرفوا فإنهم لا يحيطون - 00:41:06

ولا يحيطون بسرار احكامهم الاسرار دیال التشريع ولا يحيطون بها يعلمون شيئا منها فاذا عرفوا بعضها تطمئن قلوبهم تزداد ايمانا
وقربا لكنهم لا يطلعون على جميع الحكم والاشرار وانما يعرفون بعضا ما - 00:41:26

ان تتوصل اليه عقولهم منها وما اخبرهم الله به وما ظهر لهم من نصوص الوحي استنباطا ممکن يوصلو ليه وما عدا ذلك فهو كثير
اذن هو الاحاطة وهي العلم من جميع الوجوه. قال ولا يحيط بامرہ شكون؟ المتفکرون. ماشي عامۃ الناس - 00:41:49

المتفکرون المتأملون المتدبرون لا يحيطون شنو فائدة هاد الكلام بمعنى ان اهل التفکر والتأمل والتدبیر بين العلماء اذا تأملوا وتدبروا
وعرفوا بعض الحكم والاسرار فليس معنى ذلك انهم احاطوا بجميعها. ربما انت تعرف واحد الحكمة ولا واحد السر ذكره العلماء. تقول
راہ العلماء ذکروا ان الحکمة - 00:42:14

هذا کذا او ان سر کذا کذا وتقول هاد الحکمة لم تظہر لي هاد السر لم اقتنع به فيكون ذلك سببا في تركك لامثال الامن واجتناب ذلك.
نقول لك توقف هنا. العلماء لم يدركوا جميع الاسرار - 00:42:43

کاین حکم اخری لا نعلمها هذه بعضها فقط وهناك ما هو اعظم واکثر مما لم يطلع عليه العلماء فذکرهم لذکر السر والحكمة ليس معناه
الحصر فيه. انه لا توجد الا تلك الحکمة. او لا يوجد الا - 00:43:00

ذلك السر هناك احكام المسار شاء الله اخفاءها ليؤمن به ولیمتثل ويطیبع ولو لم نعلم بها افیء بهذا يكون حصول تبادل الانقيات راه
العبد متى يكون محققا للانقياد العالم الشرعي؟ اذا امتثل الامر واجتنب النبي وعمل بمقتضى ذلك ولو لم - 00:43:23

يطلع على الاصرار والحكم لهذا يكون العبد مزعماما منقادا لماذا يا فلاں تمثل وتفعل کذا؟ لأن الله امرني. علاش كتصلي؟ الله امرني
بالصلة لماذا تترك شرب الخمر او اكل الربا؟ لأن الله نهاني عن ذلك. ما سر ذلك؟ جدلا الله اعلم ما عرفش. لا يضرك ذلك - 00:43:49
بل هنا العبد يكون منقادا لرب العالمين ومذعن له مع ايمانه بوجود الاسرار والحكم لذکر الأمر يعلم بذلك خطأ وهو يمثل ولو لم يعلم
بها. لثقتہ التامة بربه تبارك وتعالى - 00:44:12

ان الله تعالى لا يشرع الاشياء عبئا. امرني الله ونهاني کاین تما حکم واسرار. عرفتها ام جبتها هو مقصود لله تبارك وتعالى لأن احد قد
يقول وعلاش الله تعالى مذكرشلينا الحکم والاسرار كلها؟ دکرلينا غير بعضها علاش میبینهاش لینا کاملین - 00:44:32

کاملة باش نضیعو ونمتلوا الجواب ان هذا الذي ذکر مقصود لله تعالى في التشريع واش نتا غتكون عبد مذعن ملاقاة ان تكون متعنفا
إذا كنت تؤمن برب العالمين وتصدقه جل وعلا - 00:44:50

وتعلموا ان اسراره مشتملة على الحكم فانك تمثل وتطیع وتنتهي وتترك المعاصي ولو لم فعلا حکم ذلك فيكون في ذلك کمال الانقياد
وهذا كما قلت مقصود للشارع الحکیم في تشريع الاحکام - 00:45:11

اذن قال ولا يحيط بأمرہ اذن المنفي هو الإحاطة اما معرفة بعض الحكم دیال الأمر هذا امر وارت المتفکرون فكيف بغيرهم قال ولا
يحيط بامرہ المتفکرون. يعتبر المتفکرون باياته. شوف لاحظ فين فين المجال المفتوح؟ والباب مفتوح - 00:45:30

المتفکرين لا المتفکرون کاین واحد الباب مسدود عليهم وكاین واحد الباب مفتوح ليهم شنو هو الباب المفتوح اللي تأملوا فيه
ويتکفرو ويخدموا عقولهم التفکر في ایات الله الكونية والشرعیة. هذا باب مفتوح - 00:45:51

طلب منك ربک امرک ربک ان تتفکر وتتدبیر فيه تفكر وتتبر مزيان واستخرج ماشي کنقول لكن کاین واحد الباب مسدود اللي هو کل
الصفات حقيقة الذات الاطلاع على حکم الامر الكونی والشرعی - 00:46:06

کلها على الحكم كلها هذه ابواب مغلقة موصدة کاین ابواب مفتوحة للتفکرات هي الآیات الكونية والشرعیة ولذلك قال يعتبر

المتفکرون بآیاته ولا یتتفکرون في ماهية الباب اللي مفتوحين دیال التأمل کيتأملوا فيه اللي هو التفكير - [00:46:26](#)
بآیات الله في خلقه. الكونية والشرعية. وقد امر الله تعالى بذلك. مر الله تعالى باش نتأملوا ونتدبروا ونتتفکروا في الآيات الشرعية
قال جل وعلا افلا یتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها هادي الآيات الشرعية افلا یتدبرون القرآن ولو كان من عند غير - [00:46:46](#)
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولقد یسرنا القرآن للذكر فهل من الذكر؟ یسرنا القرآن یسرنا الفاظه للحفظ ومعانیه التدبر الألفاظ حتى
المعانی ميسرة للتدبر والفرز فهل من مذكر؟ من متدبر متفكر - [00:47:06](#)

قال ربنا تبارك وتعالى كتاب انزلناه اليك مباركون ليديربوا آیاته. اذا هذا باب التدبر في الآيات الشرعية. ايضا هناك باب اخر وهو
الاعتبار بالآيات الكونية. كما قال ربنا وشنو هو الاعتبار بالآلية الآيات الكونية المخلوقات التي خلقها الله؟ الشمس - [00:47:32](#)
مقاربة بالنجوم والجبال والشجر والدواب وسائر المخلوقات فيها عبر وآیات وعلامات وامارات على رب العالمين الله تعالى ارشدنا
لماذا قال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآیات لاولي - [00:47:52](#)

قال ربكم ومن من ایاته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ومن ایاته خلق السماوات والارض
واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك لآیات للعالمين ومن ایاته الكونية - [00:48:12](#)

بالليل والنهار وابتغاوكم من فضلهم ان في ذلك لآیات لقوم يسمعون ومن آیاته يريكم البرق خوفا وطمعا نزلوا من السماء ماء فيحيي
به الارض بعد موتها ان في ذلك لآیات لقوم يعقلون. وهكذا الآيات الكونية. اذا الله - [00:48:33](#)

وتعالى امر بالتفكير بالاعتبار في آیاته الشرعية وفي آیاته الكونية ومن ایاته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم ایاه تعبدون. اذا هذا معنى قوله يعتبر المتفکرون بآیاته - [00:48:53](#)

لأنه علاش الى عتادرو فأیات الله الكونية الشرعية سيخرجون بفائدة ولا لا؟ نعم غيحصل لهم الاعظام والاعتبار ذلك قد یعتبروا ان
تعبوا المتفکرون في آیاته یعتبرون یتعظون یستفيدون العظات والعبر اما الى تفكروا في الأمر الأول فلا يخرجون - [00:49:13](#)
لهذا قال ولا یتتفکرون في ماهية ذاته لا یتتفکرون في حقيقة ذاتهم. ماهية الشيء ما عليه الشيء. ما يكون عليه شيء هي ما هي اصلها
سؤال ما هي؟ هو سؤال في الاصل ما هي؟ وهاد السؤال بما هو ولا ما هي - [00:49:35](#)

يسأل به في المنطق عن الذات لأن السؤال عندهم اما يكون عن الذات عن ما یسمونه بالجواب او عن الأعراض الأشياء الخارجة عن
الذات فالذات یسأل عنها بما هي فركبت ما معها هي وصارت دالة على الذات على الحقيقة لانه لا یسأل بما هي عمر هو عندهم الا -
[00:50:00](#)

عن اجزاء الشيء التي یترکب منها والامور الخارجة عن الذات لا یسألون عنها بمحالی. اذا القصد قال ولا یتتفکرون في ماهية اي حقيقة
ذاته. لماذا لانهم ولو تفكروا لن يخرجوا بقائد. اذا فالقصد من هذه الجمل الأربع لا يبلغ كل صفتة الواصفون ولا یحيط بامر المتفکرون
- [00:50:26](#)

يعتبر المتفکرون بآیاته ولا یتتفکرون في مادية ذاته. القصد من هذه الجمل كلها. بيانا كما لله تبارك وتعالى وانه لا یشابهك ولا یداني
احد من خلقه بل ولا یداري مخلوق - [00:50:51](#)

كلها في شيء من صفاته وافعاله جل وعلا. فهو آللله تبارك متصف بالكمال والجلال والعظمة والمخلوقات كلهم متصفون بالنقص
والقصور والعجز وعلى فالعبد ولو تفكرت وتأملت لن يبلغ ولن يصل الى حقيقة وكيفية - [00:51:10](#)
ان لم یخبره الله تعالى به اذا ما الواجب على المسلم ان یقتصر وان یكتفي بما ورد الاخبار عن تعالی به في الكتاب والسنة. وان یثبت
ذلك لله على وجه الكمال. وان ینفي عنه تبارك - [00:51:40](#)

وتعالى كل عيب ونقص اذا اراد ان یتتفکر في الآيات الدالة على عظمة الله وكماله وجلاله فليتتفکر في آیات الله الكونية وآیاته
الشرعية فانها تدل على عظمة الخالق. راه التفكير في الآيات الكونية والشرعية لا - [00:52:00](#)
ننوصل به الى معرفة كيفية مدبرها ابدا وانما ننوصل به الى معرفة عظمته الدانية التي هي عليها اي هذه الآيات تدل على عظمته
تبارك وتعالى. هذا حاصل کلامه ثم بعد قال - [00:52:20](#)

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعُلِيُّ الْعَظِيمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى
نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:52:40